

بيت الأحزان

[47] فصل روى الشيخ الصدوق عن ابن عباس، في خبر طويل في إخبار النبي صلى الله عليه وآله بظلم أهل البيت فمما أخبر به أن قال: وأما إبنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي رuchi التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسانية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ويقول الله عز وجل لملائكته " يا ملائكتي أنظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمامي، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد أقبلت بقلبها إلى عبادتي، أشهدكم أنني قد أمنت شيعتها من النار ". أقول: ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وإني لما رأيته ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الدل بيتها، وانتهكت حرمتها وغصب حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة، مكروبة، باكية، تتذكر إنقطاع الوحي عن بيتها مرة، وتتذكر فراقني أخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فناداتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول: " يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة أقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ".
